

هشك بشك

«ست الحبايب»... أغنية لك الأزمان

أن تكتب اسم الأغنية على يوتيوب لتظهر أمامك عشرات الفيديوات للأغنية بأصوات مختلفة، مثل: المصري تامر حسني، والتونسية الراحلة ذكري، والمصرية شيرين عبد الوهاب، وآخرين. تم أداء «ست الحبايب» بطرق عدة، إذ غناها البعض منفرداً، فيما فضل آخرون أسلوب الدويتو. ولعلّ الدويتو الذي جمع المغنية السورية ميّادة الحناوي بالعراقي كاظم الساهر هو الأجل. الثنائي أدباً الأغنية في برنامج «العزّاب» الذي عُرض قبل سنوات على قناة mbc، وقدمه نيشان. يومها، اختتمت الحلقة بـ«ست الحبايب» التي أُخرجت من إطارها الكلاسيكي المعروف. وفي الموسم الفائت من برنامج «ذا فويس» (mbc) تأثرت شيرين عبد الوهاب وبكت على أنغام «ست الحبايب» عندما أدتها المشتركة المصرية «وهم». حينها، عبّرت صاحبة أغنية «مشاعر» عن علاقتها بوالدتها بطريقة عفوية وقريبة من القلب، بعيداً عن التصنع.

صحيح أنّ «ست الحبايب» كتبت باللهجة المصرية، إلا أنّ كل فنان عربي طعمها بلهجته الخاصة، وغنتها أسماء من الذكور والإناث. حتى أنه بمجرد سؤال أي محاور ضيفه الفنان عن أغنية لسلام، تخطر إلى ذهنه فوراً «ست الحبايب».

على مدى الأعوام الخمسين الماضية، ظهرت أعمال لسلام لا تعدّ ولا تحصى، ولكن بقيت كلمات «ست الحبايب» وحدها الرقم واحد. يعتبر البعض أنّ هذه الأغنية كانت كافية ووافية للتعبير عن مشاعر أي ابن تجاه والدته، ولا يمكن لأيّ تعابير أخرى أن توصل الرسالة بالطريقة نفسها.



زكية الديراني

رغم مضي أكثر من ستة وخمسين عاماً على أداء أغنية «ست الحبايب» التي غنتها الفنانة الراحلة فائزة أحمد (1934 . 1983 / الصورة) في 1958، لا تزال الرقم واحد لغاية اليوم ومن دون منافس مع حلول عيد الأم. فالأغنية التي كتبها الشاعر حسين السيد ولحنها الموسيقار محمد عبد الوهاب، أشبه بجوهرة تلمع كلما مرّ عليها الوقت، وتزداد شهرة كلما أعجب مستمع جديد بها. ومن شدّة إعجاب عبد الوهاب بذلك العمل، عمد إلى غناؤه بصوته أيضاً، مقدّماً إيّاه بصورة مختلفة عن تلك التي خرج بها بإحساس فائزة أحمد.

يُحكى أن تلك الأغنية لم تستغرق كتابتها أكثر من خمس دقائق. وفي التفاصيل، أنّ حسين السيد كان قد

ذهب لزيارة والدته في ليلة عيد الأم (21 آذار/ مارس) في أحد أحياء القاهرة، وعندما صعد السلم تذكر أنّه نسي أن يجلب معه هدية لها، فأخرج قلماً وورقة ونسّق كلمات صادقة. وفي اليوم التالي، استمع عبد الوهاب إلى القصيدة وعبّر عن إعجابه بها.

جمع حسين السيد كل الجمل المؤثرة وخطّها في قصيدة واحدة طغت عليها الأحاسيس الرقيقة التي تعبّر عن تضحيات كل أم في سبيل أولادها. دخلت «ست الحبايب» التاريخ الفني كأكبر الأغاني تأدية، لأنّ غالبية الفنانين العرب عبّروا عن محبتهم لأمهاتهم من خلالها. وبكفي

بنوع واحد هو الـ«سوب أوبرا»، رغم أنّ الغرب تجاوزه نحو صيغ مختلفة للمسلسلات التلفزيونية. هذا لا يعني أنني لن أجسد بعد اليوم شخصية مركبة، فحن وصلنا إلى مكان يمكن لنا أن نجتهد ولو من أجل تجربة واحدة تُصنع بقصد المتعة المهنية والشخصية.

هل تعتقد أنّ الحب ضرورة وما زال موجوداً، أم أنّه اندثر نتيجة الكم الهائل من العنف؟

طبعاً الحب ضرورة للجميع رغم أنّ هذا العنف يحتاج إلى جرعات مضاعفة من الحب، لا أعرف كيف نصل إليه وسط هذا الخراب.

ربّما تظننّ أنّ عزباء وفقاً لهذه المعطيات وغياب الحب عن حياتك؟

ليس هناك أشياء حتمية ونهائية وقاطعة في هذا الموضوع. هي تحدث فجأة ومن دون سابق إنذار وتتفوّق على أي قرارات سابقة. قد أجد من أحبّه وأقرر أنّ أكمل حياتي معه.

لكن الطريقة التي تتحدثين بها عن الموضوع لا تُبشّر بالخير على الإطلاق! صحيح. وما دفعني لقبول بمسلسل «بنت الشهبندر» هو حالة الحب الجارف الذي تعيشه هذه الشخصية، وهو ما نفتقده في حياتنا.

لديك طفلة جميلة جداً اسمها «دهب». كيف تبينين علاقتك معها؟ هل تجزيين الإفادة من معلومات خبراء أم تفعلين ذلك بشكل ارتجالي؟

للطفل تصرفات مفاجأة ومدهشة، لذا مهما حاولت التعاطي معه بشكل مدروس، ستشُدّ عن القاعده. علاقتي بـ«دهب» عفوية مع هامش بسيط من التخطيط المسبق. وبالمناسبة أحياناً هي من تقوم بتربيتني.

من الواضح أنّها تحب الكاميرا والتصوير. هل ستكونين راضية إذا قرّرت العمل في الفن؟ ليست لدي مشكلة، لكنني سأحاول إيصال صورة شاملة عن هذا الموضوع وصعوبات الفن عموماً في الشرق الأوسط ومنعته أيضاً. وفي النهاية، سأكون سعيدة باختيارها المهنة التي تحب.

متى ستجدين مديرة أعمال جديدة تسبّب المتاعب للصحافيين وأهل الإعلام كما كانت تفعل مديرة أعمالك السابقة؟ قريباً جداً (تضحك)!

من المفترض أن يكون مدير الأعمال الوجه السمع للفنان، لكن ما حصل معك عكس ذلك. وما ضرورة أن يكون لديك مدير أعمال أصلاً؟

بالنسبة لي، مديرة أعمالني أنجزت شيئاً جديداً على صعيد بلد يتعلق بعدم ظهور الفنان بشكل مرتجل وتولييه المفاوضات مع شركات الإنتاج وغير ذلك، وهي تجربة جديدة، لذا من الممكن أن تحمل سلبيات. وقريباً جداً سيكون لدي مدير أعمال رجل هذه المرة.

هل تميلين لأن يرتبط اسمك بممثل معيّن على أن تصبحا ثنائياً فنياً؟

الثنائيات مهمة وترتبط بالأعمال الرومانسية وقصص الحب وتترك صدً جيداً، خصوصاً لدى أقداع الجمهور بهما. أنا عملت مع أكثر من ممثل وارتحت مع كثيرين مثل عبد فهد وقصي خولي وباسل خياط ومكسيم خليل وبسام كوسا، وحتى في مصر مع يحيى الفخراني.

وأنت في طريقك إلى حفلة تجمع الأهل والأقارب والأصدقاء، صادفك طفل يبعب الورد وأهداك أربع وردات وطلب منك أن تمنحنيها إلى من تحبين. من سيحظى بهذه الورد؟

الأولى ساهديها لنيللي كريم كشكر على جهدها الفني وحضورها المميز في السنتين الماضيتين، والثانية لابنتي «دهب»، والثالثة لصديقتي «زينة» والرابعة للممثلة الأميركية ميريل ستريب.

هذا ما كنا سنصل إليه لاحقاً. في حال استمرّت الموجة وهذه الظروف الاستثنائية طويلاً، ما هي المبادرات أو الخطوات الشخصية التي يمكن أن تقومى بها للظهور ولو بعمل واحد يليق بطموحك كممثلة أو للوصول إلى شخصية تعيدنين من خلالها تاهيل أدواتك؟

«قلم حمرة» يندرج ضمن هذه الخانة. على العموم طالما أنني موجودة في التلفزيون وأسجل حضوراً دائماً، يمكن لي أن أجازي السوق على أن يكون المسرح هو البديل لسذ هذه الفجوة وترميم ما يجب ترميمه. عندما تتكون فكرة جيدة ومكتملة لعرض مسرحي سأعود إلى الخشبة وهذا ما سيتحقق قريباً.

كلّما حلّت ممثلة لبنانية ضيفة على إحدى المحطات المحلية، يُعاد على مسامعها حديث أجريته مع إحدى المجلات العربية. يومها أجريت مقارنة بينك وبين الممثلات اللبنانيات، ودفعتك إلى ذكر أسماء محددة، ما أتى إلى قيام حملة ضدك. ولم تنته القصة حتى الآن؟

تكمّن المشكلة في شخصنة الأشياء، وهذا إرث وتقليد بالنسبة إلينا. راحت الأمور نحو وضع بهارات على حديثي وتقبيمه بشكل عنصري وقطري أحياناً. المشكلة أنّ الصحافة الفنية تعجّ بالدخلاء، لذا لن أتمكن من الرد على الجميع، وليبقى الموضوع للتسليّة لا أكثر.

هل تعتقد أنّ كان من الأجدى أن تتحلّي بمزيد من الدبلوماسية ولو على حساب الصراحة لتجنب ما يحصل، خصوصاً أنّ بلدنا تمرّ في ظرف صعب وليست هذه الفترة المواتية لإشارة هذه المشاكل؟

إذا كنت عاجزة عن إبداء رأيي في المهنة التي درستها واحترفتها وقضيت 15 عاماً في مزاولتها، فالأجدى بي عدم الظهور عبر الإعلام إطلاقاً. وليس كل من يبدي رأيه علناً مؤهلاً لإعطاء آراء وتقييمات. ادّعي أنني قادرة على إبداء آراء فنية في مهنتي وليس بأشخاص كما فهم الموضوع. ومن لا يستطيع أن يكون على هذه السوية من الحوار، فليلق ما يريد، هذا شأنه! ثمّ لماذا أحتاج إلى الدبلوماسية؟ فقط لأننا نمرّ بظرف صعب؟ قمة العيب أن يكون قد تهاوى مستوى التفكير إلى هذا الدرك. علماً بأننا سمعنا ردوداً على شاكلته: «ألا يكفي أنّكم تعيشون في بلدنا؟».

كيف تقيمين حضور الفنان السوري في لبنان اليوم؟

أعتقد أنّ المنفعة عمّت على الجميع، والفائدة متبادلة بين جميع الأطراف. فكما وجد الفنان السوري مكاناً لتجاربه ولاستمرار حضوره الدرامي عبر الفضاء العربي، كذلك ساهم من خلال تجاربه تلك في انتشار الدراما اللبنانية واتساع شهرة الممثلين اللبنانيين.

لم يصدر عن سلافة معمار أي رأي سياسي عمّا يحدث في بلادها. من غير الممكن اليوم فصل أي مواطن سوري عمّا يجري من أحداث. كيف تلخّصين وجهة نظرك؟

هناك مختصون في السياسة غرقوا في المستنقع السوري من دون أن يستخلصوا جملة مفيدة واحدة، فهل تعتقد أنني قادرة على تكوين رأي سياسي يستحق أن يُقرأ؟ الشيء الوحيد الذي يمكن قوله أنّ الأزمة كبرت وما يجري حرب عالمية ثالثة تدور رحاها على الأراضي السورية، وهي أبعد أثراً وأوسع نطاقاً من سوريا بحدّ ذاتها. عموماً، للحروب

Gossip

عبر استضافة نخبة كبيرة من الفنانين والمخرجين والمنتجين والفنيين وصنّاع القرار في عالم الفن. ويلقي البرنامج الضوء على الوسط الفني بطريقة جديدة، فيما يعد القارئون عليه بأن يكون أسلوبه وطريقته معالجته للمواضيع بمثابة «سابقة» في عالم البرامج الفنية. البرنامج لم يتخذ اسماً نهائياً بعد، وهو من إعداد مضر رمضان، ومن إخراج حسام الرنتيسي، أما منتجته الفني فهو عادل أبو زهري. ومن بين المشاهير الذين استضافهم الممثلون غسان مسعود وأيمن زيدان وجلال شموط، والمخرج باسل الخطيب، والإعلامية ديانا جبور.

تصوّر الممثلة المصرية داليا البحيري حالياً مشاهداً في المسلسل الكوميدي - الاجتماعي «يوميات زوجة مفروسة أوي» (تأليف أماني ضرغام، وإخراج أحمد نور) في استديو «المغربي» مع الممثلين خالد سرحان، ورجاء الجداوي، ومروة عبد المنعم، ومحمد أبو داود، وبدرة طلبة، وشريف باهر. وتجسّد داليا شخصية صحافية تعمل في الجريدة نفسها مع زوجها (خالد سرحان)، وينشأ بينهما صراع فكري بسبب المواقف السياسية بعد ثورة 25 يناير.

إلى لبنان في منتصف شهر نيسان (أبريل) المقبل لتصوير المشاهد الخارجية في مسلسله «ذهاب وعودة» (تأليف عصام يوسف، وإخراج أحمد شفيق). ويعمل السقا جاهداً حالياً



للانتهاء من تصوير أكبر قدر من المشاهد الداخلية. ويشارك في بطولة العمل أيضاً مجدي كامل، وياسر جلال، وأحمد راتب، ولقاء سويدان، وإنجي المقدم، ووليد فواز، وفريال يوسف.

تعكف شركة «مرئيات» على تصوير برنامج حوارى - وثائقي يتناول القضايا الفنية في عالم السينما والمسرح والدراما التلفزيونية في سوريا ولبنان، وذلك

ككشف المخرج زهير قنوع لـ«الأخبار» بأنّ الجزء الثاني من مسلسل «دنيا» سيكون «مهرجاناً للممثلين السوريين». إذ سيشارك فيه أكثر من 150 ممثلاً إلى جانب بطليته الرئيسيتين أمل عرفة وشكران مرتجى. ويأتي ذلك في ظل تكتم الشركة المنتجة «غولدن لاين» على أسماء باقي نجوم العمل، وضيوفه، إلى حين استكمال توقيع العقود. ومن التوقّع إعلان ذلك رسمياً، تزامناً مع انطلاق التصوير في دمشق بعد غدٍ الاثنين.

تقف المغنية اللبنانية إليسا على مسرح مهرجان «موازين» المغربي في دورته ال14، وتحية حفلة في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل.

بدأت الممثلة المصرية دنيا سمير غانم (الصورة) تصوير مسلسل الجديد «لهفة» (إخراج معتز التوني) في مدينة الإنتاج الإعلامي. وتجسد من خلاله شخصية فتاة تحاول جاهدة دخول مجال التمثيل، معتمدة في ذلك على خالها (سامي مغاوري) الذي يعمل ريجيسيراً.

يتوجّه الممثل المصري أحمد السقا